Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا الله، يا الله، يا الله».

وما أبلغ قولها عظة واعتبارًا بالأقدار من حولها، حين تقول أو يقال على لسانها شعرًا:

سهرت أعين ونامت عيون ... لأمور تكون أو لا تكون
إن ربًّا كفاك ما كان بالأ ... مس، سيكفيك فى غد ما يكون
فادرأ الهم ما استطعت عن الـ ... ـنفس، فحملانك الهموم جنون

وبرغم معركة كربلاء، فإن المأساة لم تهزها وتخرجها عن وقارها وإمانها وصبرها.

حتى حين حُملت ـ هى ومن بقى معها أحياء بعد المعركة ـ على أقتاب الجمال، ومرت على مصارع الشهداء، ووقعت أبصار النساء والأطفال على أبشع منظر قالت السيدة زينب كلامًا فصيحًا أبكى كل عدو قبل الصديق. وكان له أعظم الأثر فى الإحساس بفداحة ما أقدم عليه الأعداء من فعلة شنعاء.

ولما أقبل الركب على الكوفة خرج أهل الكوفة يبكون ويناولون أطفال الركب بعض التمر والخبز والطعام، فكان خطابها التاريخى لأهل الكوفة الذين خذلوا أهل البيت للمرة الثالثة:

«.. يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر. أتبكون؟ فلا رفأت الدمعة ولا هدأت الرنة، إنما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثًا. أتبكون وتنشجون، أى والله فابكوا كثيرًا وأضحكوا قليلًا، فقد ذهبت بعارها وشنارها. ضربت عليكم الذلة والمسكنة، ويلكم يا أهل الكوفة، أتدرون أى كبد فريتم، وأى كريمة أبرزتم، وأى دم سفكتم، وأى حرمة انتهكتم...

«أتعجبون لو أمطرت دمًا.. ألا ساء ما سولت لكم أنفسكم. إن سخط الله عليكم وفى العذاب أنتم خالدون».

وحين دخلت على ابن زياد فى الكوفة، وقال لها:

- الحمد لله الذى فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم.